تحليل اراء المستشرق شتروتمان للأثر التأريخي لصورة التعزية بيوم عاشوراء

م.م هـــديـــل شـــكـــري مـــحـــمـــد

تاريخ اسلامي/ استشراق

جامعة النهرين/ رئاسة الجامعة

Hadeel1994@nahrainuniv.edu.iq

الملخص:

في كل عام هجري نقف مع جموع تلك الزيارة الكبيرة التي تسير الخطى إلى كربلاء في العشرين من شهر صفر الذي يُصادف ذكرى مرور أربعين يوماً على استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) في العاشر من محرَّم الحرام من العام ٦١هـ (٦٨٠م) وهي التي تُعد من أعظم الزيارات الدينية من الاثر التأريخي للأمور التي اعتاد عليها العرب المسلمين في حياتهم الاجتماعية والدينية وان موضوع التعازي يعد امر متناسباً مع حياتهم في ذلك الوقت وفي هذا المجتمع الذي يعيشون فيه ، وان التقليل من الم المصيبة هو الغرض من التعزية عند اهل المصاب وحثهم على التصبر والاحتساب وان الكلام الحسن ايضا له دور في التخفيف عنهم وان التذكير بتلك القصص المناسبة والاعتزاز بما فقدوه وجاء الإسلام ليؤكد فضيلتها التي اتفقت عليها الأديان السماوية والتقاليد الاجتماعية والأعراف الإنسانية وهنا يأتي الربط بين موضوع تحليل مقالة التعزية للمؤرخ المستشرق الالماني شتروتمان والاثر التاريخي ليوم عاشوراء لان بعد كل عزاء ووفاة هناك طقوس وعادات وتقاليد عربية اسلامية تظهر بعد موت الاشخاص لكن حديثنا ومحور بحثنا اليوم هو عن سيد الشهداء الحسين بن علي(عليهم السلام) واختياري لهذه المقالة الاستشراقية المترجمة للعربية كان بغاية ان الحسين رسالة عالمية وليست فقط عربية ودليل ذلك ان الكثير من الغرب كتبوا عنها واخترت شتروتمان من بين المستشرقين الغرب الذي ترجم روايات عن ال البيت (عليهم السلام) ونشرها في برلين وهذا هدف البحث هو التبادل الثقافي والمعرفي وايضا الديني.

الكلمات المفتاحية: (تاريخ اسلامي، الاستشراق الالماني ،التعزية ، زيارة الاربعين).

Analysis of the views of the orientalist Stroetmann on the historical impact of the image of condolence on the Day of Ashura

Hadeel Shukri Muhammad

Islamic History/Orientalism

Nahrain University/University Presidency

Hadeel1994@nahrainuniv.edu.iq

Abstract:

Every Hijri year, we stand with the crowds of that large visit that follows the steps to Karbala on the twentieth of the month of Safar, which coincides with the anniversary of the forty days of the martyrdom of Imam Hussein (peace be upon him) on the tenth of Muharram of the year ٦١ AH ٦٨٠ AD, which is one of the greatest religious visits from the historical impact of the things that Muslim Arabs are accustomed to in their social and religious life, and the subject of condolences is proportionate to their lives at that time and in this society. In which they live, and that reducing the pain of calamity is the purpose of condolences when the people of the injured and urged them to be patient and calculating and that good speech also has a role in alleviating them and that the reminder of the appropriate stories and pride in what they lost, and Islam came to confirm its virtue, which was agreed upon by the heavenly religions, social traditions and human norms, and here comes the link between the subject of analysis of the condolence article of the German orientalist historian Strottmann and the historical impact of the day of Ashura because after every consolation and death there are rituals, customs and traditions of the Arab Islamic It appears after the death of people, but our conversation and the focus of our research today is about the master of martyrs, Hussein bin Ali(peace be upon them) and my choice of.

Keywords: (Islamic history, German Orientalism, condolence, Arbaeen visit).

المقدمة:

اذا انها وصف للبحث وبعد طول الدراسة والبحث، وجدت ضالتي في جزئية من مقالة (التعزية) في دائرة المعارف الاسلامية وجدت بين سطورها ان المستشرق شتروتمان يتحدث عن مظاهر وصور التعزية بعد وفاة الامام الحسين(علية السلام)، وان هذا الجانب لم يخضع للبحث العلمي الاكاديمي بل ظل رهينة الحواجز الدينية وحكرا على الكتابات العربية وهذا هو **الهدف** من البحث هو تحليل الاراء الغربية الاجنبية النابعة من المستشرقون بصورة عامة وحديثهم عن التأريخ الاسلامي وال البيت(عليهم السلام) بصورة خاصة يحتوي الموضوع على اعتبارات وفكرة سياسة واجتماعية توراثتها الاجيال .

لم يذكر في التاريخ أن أحد القادة سلم نفسه للموت عالماً عامداً لأفكار عالية أي أن كل شخص من الذين قتلوا هجم عليهم أعداءهم وقتلوهم عنفاً وظلماً، وعلى قدر مظلوميتهم كانت قوة الثورة من بعدهم ولكن واقعة الحسين (عليه السلام) كانت عن علم وحكمة وسياسة وليس لها نظير في تاريخ الدنيا فقد ذهب الحسين (عليه السلام) للقتل سنين متوالية ونظره ممدود إلى مقاصد عالية جدا ولا يوجد في التاريخ أحد سلم نفسه القتل عالما عمدا لترويج دينه في المستقبل سوى الحسين(عليه السلام)[١]

وان **مشكلة البحث؟** هي ايجاد صورة واحده ومشهد واحد لتعزية تقف عندة اغلب الاراء والروايات المدونة المرتبطة بالمصادر الاسلامية والعربية بشكل خاص لانها لاقرب لحادثة اسلامية من المستشرق الغربي وهنا تكمن الصعوبة هي في استخراج الحقائق من المقالة ونقدها بنص قرأني او من مصدر عربي اصيل وقريب من الحدث. تبين ان التوقف عند مراسيم العزاء ماحدث بعد عشاوراء لما دخل فيها من اراء كثيرة وما حل عليها من ترهات كثيرة خاصة من جانب المستشرقين لذلك نحن الليوم نؤرخ وندون لنوضح الصورة الواقعية لتأريخ سيد الشهداء الحسين بن علي (علية السلام) وخاصة ما حصل بعد الوفاة يجب ان يحظى بمكانة مرموقة في الساحة التأريخة على اعتبارها قيم روحية وثقافية تبقى خالدة .

والسؤال الذي يطرحه البحث هل كان شتروتمان منصف بنقل صور التعزية في التاريخ بشكل واضح ام تدخل الفكر الاجنبي في ارائه؟؟؟ وهذا ما سنجد اجابتة في المبحث الثالث من البحث.

المحور الاول:- يتحدث عن المستشرق **رودولف شتروتمان:** وهو من كبار العلماء والمؤرخين الذي تخصص في الفرق الدينية ومذاهبها المتنوعة والكثيرة: وذكرت في متن البحث تقسيم لاهم اثارة ومؤلفاتة التي نشرت في المجلات وايضا الكتب وكان من اشرها الزيدية ليبزيج ١٩١٢م/ وأربعة كتب إسماعيلية ١٩٤٣م/ ومزاج التسنيم لاسماعيل بن هبة الله ١٩٤٤م ، والمدرسة الاستشراق الالماني وتأريخ حياة واهم مؤلفاته (يرجع تأريخ الاهتمام الثقافي بالشرق الاسلامي في المانيا الى القرن١٧م حيث اسس جامعة "هايد ابزج" اول كرسي لتدريس اللغة العربية).

المحور الثاني :- مصطلح **التعزية** في اللغة والاصطلاح وايضا في المقالة ومقارنة بين المعنيين (وهو الامر بالصبر والحمل عليه بوعد الاجر، والدعاء للميت بالمغفرة، وللمصائب بجبر المصيبة وقد اتبع المجتمع العربي طقوس وعادات للعزاء منذ عصر ما قبل الاسلام).

المحور الثالث:- صور التعزية دراسة مقارنة بين المصادر العربية واراء المستشرق شتروتمان بالسرد الروائي والاستنتاج فيما بينهما (تتحدث المقالة عن المواساة بشكل عام ومشهد الشيعة بوجه خاص ويذكر تفاصيل واول دور للعزاء هي تعزية اقارب الميت ويؤكد شتروتمان ان اولها عند الشيعة النواح والبكاء على من استشهد من الائمة عند قبورهم او ايضاً في منازل النائحين وهم يندبون الحسين خاصة[٢].

الخلاصة:- هي التي تضمنت أهم الاستنتاجات عن البحث (اختلاف اراء المؤرخين في تحديد الانطلاقة الاولى لمراسيم العزاء الحسيني هذا ما ذكروه شتروتمان ، اما المصادر العربية اكدت ووضحت ان اول من بدأ بالانطلاقة الاولى للعزاء كانت السيدة زينب(عليها السلام) بعد واقعة الطف مباشرةً، وتضمن البحث اهم التوصيات.

المحور الاول (حياة المستشرق والمدرسة الالمانية)

اولا:- تاريخ مدرسة الاستشراق الالماني وارتباطها بالشرق:-

يرجع التاريخ الاهتمام الثقافي بالشرق الإسلامي في ألمانيا إلى بداية القرن السابع عشر ميلادي حين أسست في جامعة (هايد لزج) أول كرسي لتدريس اللغة العربية[٣] كان الاهتمام بالعربية في ألمانيا خلال هذا القرن اقل كثير مما عليه في باقي دول أوروبا[٤] ولكن مع وصول مخطوطات بوستل إلى مكتبة أمير منطقة بفالز تكون بداية الدراسات العربية في ألمانيا بلغت أولى محطاتها[٥].

لم تكن لألمانيا مصالح استعمارية في الوطن العربي إلى أنه كانت لها تطلعات استعمارية فيما مضى بيد أن الاستشراق الألماني قد ساعده في خدمة الأغراض الاستعمارية التي كانت معظم دول أوروبا تسعى إليها[٦]ويمكن تلخيص دور الاستشراق الألماني العالمي بوضع طاقات لخدمة أغراض استعمارية في الطعن في التراث العربي الإسلامي ونشر المؤلفات التي تركز على اختلاف فئات العقائدية بين الطوائف الإسلامية هم أثرا في إشعال الفتن في المجتمع العربي [٧] تميز بالدراسات الشرقية القديمة والاهتمام بالآثاروالفنون المتنوعه والآداب وهذا النوع من الدراسات عادةً يكون خالياً من الأغراض السياسية وكذلك غلب على الاستشراق الألماني الروح العلمية[٨] والموضوعية وتجرد والإنصاف وما رد ذلك إلى خصال الالمان المبنية على الدقة والصبر والمنهج العلمي[٩]

و أهم ما يتميز به عن غيره من البلدان الأوروبية هو الاهتمام بالنصوص اللغوية والأدبية بالدرجة الأولى وخاصة في القرن ١٩م وكذلك أعمال التحقيق والدراسات النقدية للتراث العربي حيث اشتهر الالمان في نشر كتب التراث العربي باصدار طبعات محققه مع اجراء دراسه نقديه وفهرسه دقيقه وشامله[١٠].

ويستنتج مما ذكر أن بوادر قوية وسريعة لإدخال اللغة العربية وتأريخها الى ايطاليا وسرعتهم في نشرها واقامة مراكز عديدة وكبيرة لها، وأن سبب ذلك قربها من المنطقة العربية مما سهل التواصل الحضاري المستمر لكن ما يميز المدرسة الالمانية عن غيرها من مدارس الاستشراق انها فعلا في بدايتها لم تكن لها نية استعمارية وانما ثقافية.

ثانيا:-حياة ومؤلفات المستشرق رودلف شتروتمان Shtrothmann, R .-

وهو من كبار العلماء المتخصصين في الفرق العربية ومذاهبها المختلفة وله عنها مباحث كثيرة ترجمت وانشترت في البلاد العربية

- ومن **اهم مؤلفاته**

١) الزيدية اليبزيج ،١٩١٢م.
٢) وأربعة كتب إسماعيلية الناشر :جوتنجين، ١٩٤٣م.
٣) ومزاج التسنيم لاسماعيل بن هبة الله جوتنجين ١٩٤٤م.
٤) والإسماعيلية والمنشورات جمعية الأبحاث الإسلامية، رقم ١١، لندن، طبع كلكتا ١٩٤٩م.
٥) وكتاب الكشف بلجعفر بن منصور اليمني، في ١٨٠ صفحة عام ١٩٥٢.
٦) وأخبار روايات عن مواليا أهل البيت لمحمود بعمره النصيري، مع مقدمة بالألمانية (برلين: ١٩٥٨م)[١١].

- **ومن دراساته في مجلة الإسلام:**

١) أدب الزيدية ومشكلة الأدب الشخصي لزيد بن على نشره ١٩٢٣م،ورسائل وأشعارزيدابن علي
٢) والزندقة ١٩١٣م والبربر والأباضية ١٩٢٨م والأشعري ١٩٣١م
٣) والمخطوطات الشرقية ١٩٣٣م والدروز ١٩٣٩م[١٢] .

يتبين مما تقدم ان المستشرق لم يكتب عن الفرق او فرقة واحدة وحسب وانما اختص في هذا المجال بطريقة واسعة وشاملة وتبين انه اجاد اللغة العربية بحيث استطاع ان يؤلف كل هذه المؤلفات ونشرها في برلين وايضا في الدول العربية.

- **وفي غيرها من الكتب:**

١) ثقافة الزيديين صحيفة المعهد الشرقي بستراسبورج ١٩١٢م.
٢) والإسلام والنصرانية الشرقية الآداب الشرقية ١٩٢٨م.
٣) وتاريخ الزندقة في الإسلام الثقافة الإسلامية ١٩٣٨م.

٤) والشيعة والزيدية (الدراسات الأباضية) والنصيرية (المعجم الإسلامي ١٩٥٢م)[١٣]
٥) واهم مقالاتة في دائرة المعارف الاسلامية (التعزية).

المحور الثاني :- مصطلح التعزية في اللغة والاصطلاح

مما لابد في هذا البحث إلقاء نظرة ولو عابرة على المعنى اللغوي للتعزية ثم تعريفها اصطلاح المعتمداً فيها على بعض ما ورد في المصادر العربية ومقارنتها باقوال مستشرق:

أولا :- التعزية في اللغة : إن تعزية على وزن تفعله من العزاء. والعزاء :"الصبر عن كل ما فقدت ورزئت"[١٤] ،"وعزي يعزى من باب تعب: صبر على ما أنا به "[١٥] "ويقال: أنه لعزي صبور وإذا كان حسن العزاء على المصائب" "وتقول: عزيت فلانا واعزيه تعزية أي أسيته وضربت له الأسى، وأمرته بالعزاء فتعزى تعزي أي تصبر صبرا وتعازى القوم عزاء بعضهم بعضا" [١٦]وكلمة تعزية مصدر الفعل المضعف من (عزى)[١٧] .

يستنتج من الاقوال السابقة ان على اختلاف اقوال المؤرخين العرب والمستشرق لكن الطرفين اتفقو على ان فكرة التعزية والعزاء واحدة.

ثانيا:- التعزية في الاصطلاح: هي طلب اظهار المصاب وتصبر عن الحزن والاكتئاب، بإسناد الأمر إلى الله عز وجل ونسبه إلى عدله و حكمته وذكر وعد الله على الصبر مع الدعاء للميت والمصاب لتسليته عن تلك المصيبة[١٨]، ومن المناهج المؤثرة في تعزية مشاطرة المصاب بالحزن أو مواساة بالدعاء للميت وذويه ويلبس الحداد بالحضور الو صاحب المصيبة التشيع والتكفين والتدفين كما ورد في الحديث عن الامام الصادق (عليه السلام) "كفاك من التعزي أن يراك صاحب المصيبة" وقد تكون بصنع الطعام للمصابين وخاصة الأيام الثلاثة الأولى بلعطف على الأيتام والرحمة لهم[١٩] ،

ثم نتطرق الى ماقاله **شترتمان** في شرح مصطلح التعزية :المو اساة بوجه عام و مشهد الشيعة بوجه خاص [٢٠] ورد في كتب الفقه على المذاهب كلها وذلك في نهاية كتاب العبادات باب الجنائز وفيها حظ على تعزية أقارب الميت وأول معنى التعزيه عند الشيعة (النواح)، على من استشهد من

الائمة عند قبورهم أول في منازل النائحين وهم يكتبون الحسين خاصة، وتعزية في اللغة العامة (التابوت) المصنوع على شكل القبر القائم في كربلاء ، والناس يحتفظون في بيوتهم نماذج من هذا التابوت صنعها من النفائس، على ان التعزيه تدل بوجه خاص على المشهد نفسه ويقام هذا المشهد في الثلث الأول من شهر محرم وخاصة في العاشر يوم القتل:- هو اليوم الذي استشهد فيه الحسين ووافق يوم عاشوراء وتختلف المشاهد اختلافا كبيرا باختلاف البلدان فهي في فارس غيرها في مواطن الشيعة من أرض الجزيرة وبلاد الهند[٢١].

ثم نقتبس صور التعزية من المصادر العربية وأن مفرد العزاء من المفردات الاجتماعية التي عرفها العرب ومارسوها منذ عصر ما قبل الإسلام وأعداد المجتمعات الإنسانية على البكاء على الميت كيف لا و الميت أهل واعزاء سيفتقدون للأبد[٢٢] وقد ورد في القرآن الكريم العديد من الآيات القرآنية التي تشير وتؤكد حتمية الموت **((٣٤ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِۖ وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةًۖ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ٣٥))**[٢٣] الا ان كلمه تعزية لم يرد ذكرها في القرآن الكريم ولكن وردت في العديد من الأحاديث النبوية الشريفة التي تحدث على تعزية ومنها قول(ﷺ) (ومن عزى مصابا فله مثل أجره)[٢٤] وعلى هذا الأساس فقد تواصل المجتمع الإسلامي في تطبيق هذه الشعيرة وحرص المسلمون على تقديم ما يمكن تقديمه من كلام حسن وموعظة الشافية وموده خالصة وحزن الباك وتخفيف ما يمكن تخفيف من ألم إلى صاحب العزاء[٢٥].

المحور الثالث: صور التعزية دراسة مقارنة بين المصادر العربية واراء المستشرق شتروتمان

اختلفت المصادر التاريخية في ضبط وتحديد بداية نشأت مراسيم العزاء الحسيني وانطلاقه الأولى له، فمنهم من يؤرخ لها منذ اللحظة الأولى لتأسيس حركة التوابين ومنهم من يقول انه اوائل المأتم الذي أقيم بعد معركة الطف مباشرة تكون من الفتيات والعلويات وكل السيدات وهن زوجات وأخوات وبنات الإمام الحسين (عليه السلام) والهاشميين الذين استشهدوا معه وقد عقد ذلك المأتم في العراء على ساحة المعركة [٢٦]

بالرغم من كثرة الكتابات والدراسات التي تناولت حياة السيدة زينب عليها السلام ودورها الكبير في واقعة الطف واتفاق جميع تلك الدراسات على أنها كانت بمثابة "الزيت الذي أضاء سراج ثورة الحسين"[٢٧]وأن خطبتها وكلماتها كانت الشرارة الأولى للثورات والانتفاضات التي تلت واقعة الطف إلى أن تلك المؤلفات والدراسات لم تلتفت إلى قضية مهمة واغفلت عن غير قصد – حسب اطلاعي – أن السيدة زينب (عليها السلام) كانت أول من أعلن نعي الإمام الحسين (عليه السلام) وأول من أقام العزاء على روحه الطاهرة[٢٨]

يستنتج مما تقدم أن النعي وتلك الكلمات الخالدة الصادرة من أعماق السيدة زينب(عليها السلام) التي هتفت بها في تلك الأجواء القاسية بذلك تبدأ مراسيم العزاء الحسيني وأول مأتم حسيني يقام على أرض كربلاء على امتداد التاريخ الإسلامي.

لكن اطار ومحور البحث يتحدث عن صورة تجسد مراسيم العزاء حسب ماذكر **شتروتمان** في مقالتة" ثم انه تعزية تدل على تأدية هذا المشهد المؤثر الحزين نفسه فيقام المسرح في الأماكن العامة و الحانات وأيضا في المساجد وفي (أمام باري) الذي شيده خصيصا لإقامة هذا الحفل"[٢٩]

يتبين من اقوال المستشرق النقد في بعض الكلمات منها(حفل) في نفس الاسطر يبين ان الموضوع خاص بالعزية وان شتروتمان يعلم جيدا ماذا تعني هذه الكلمة لان حتى في دول الغرب وثافاتهم هنالك مجالس عزاء ربما تختلف طقوسهم لكن الفكرة بالموت والفقد والعزاء واحدة لذلك كلمة حفل غير مترابطة مع الموضوع الذي يتحدث به.

واهم ما يجهز به المسرح في يوم العزاء هو التابوت يكون كبير الحجم ومستقبلات من النور توضع في مقدمة المسرح ثم يأتي قوس الحسين ورمحة ثم الحربة والعلم،يأتي هنا دور الذين يشتركون في الحفل الى جانب المهرجين وهم روضة خوان ويفسره اي انه الشاعر الرجل الذي يرثي الشهداءفهو الذي يفتتح المشهد ويلقي الخطبة وهو يومئ باشرات فيها معنى الأسى ويستكثر فيها من الأحاديث بصوت المتفجع.[٣٠]

ربما تعاد الملاحظة نفسها على المستشرق في كلمة (مهرجان) ويرتبط معنى هذه الكلمة بالاحتفالات والمناسبات المفرحة ، ولكن لا يمكن ان يغفل عن دور المترجم الذي لم يذكر اسمه في المقالة اذا لابد ان للشتروتمان ميول طائفية في بعض الكلمات يجب اعادة كتابة المقالة بلغة عربية اصيلة المعاني.

ويحيط به مجموعة من "يش خوان" وهم مجموعة من الاولاد المرتلين ويأتي معناها ايضاً في اللغة المنادون،

ويرتدون ثياب الحداد وهي "النوه حنانه" و يندبن ندب الأرامل والثكالى والرجال من جانب النظارة والنساء من جانب آخر ويوزع عليهم أقراص من الطين كربلاء مضمخه بالمسك يضعونها على جباههم في حزن البالغ ويمونها (مهر) ، و يمثلون على المسرح تمثيل بشكل صادق ومعبر عما قاساه الشهداء من جوع وعطش في حين دار على النظارة الماء والجود بجهاز المسرح وكل ما يشمل عليه بما في ذلك جعل الشاعر فريضة على الأثرياء وهو أيضا عمل من أعمال البر والتقوى والأشراف شأنها في هذا الحفل لأن ارتفاع نسبهم إلى الحسين يكسبهم حقا في صدقة المتصدقين"[٣١]

يتبين مما تقدم انصاف المستشرق في نقل التعزية عن الطرفين الرجال والنساء وبين فيما تقدم صورة مترابطة عن القارئ تصل الي الاذهان بصورة سلسلة وواضحة.

ويلاحظ بصورة واضحة ان المستشرق وصفها بطريقة صورية جامده حدد للاشخاص والحدث، على عكس المصادر العربية التي بينت ان عزاء الحسين (علية السلام) في اقامة المصيبة لسيد الشهداء في ثواب زيارته واقامة العزاء والمصيبة علية سواء في يوم عاشوراء او الاربعين في (٢٠ صفر ٦١ هـ) يبدأ "قلت لابي جعفر الباقر(علية السلام) فكيف يعزي بعضهم بعضاً، قال:يقولون: عضم الله اجورنا بمصابنا بالحسين وجعلنا واياكم من الطالبين بثأره مع وليه الامام المهدي(علية السلام) وال محمد(ﷺ)"[٣٢] ،"وجل المشاهد منظومة من بحر الهزاج ،وهي من مصادر اشتى، وان تكن مادتها والفاظها قديمة في الغالب فقد أخذوها وفسروها تفسيره شيعيا كما اختاره احاديث قديمة في صالح الشيعة وعنوا في صياغتها في التأثير على سامعين وفي خطبهم عبارات قديما وقد حفلة

مصنفات الشيعة القديمة بمواضيع كاملة ولعنات ودعوات، مثل مصنفات ابن بأبوي الكليني وماتزال المراثي تنظم الى وقتنا هذا"[٣٣]

وأن الأشعار العامية وبعضها من النصوص القديمة بسبب تأثيرها على ثقافة المجتمع وسننه السلوكية والاجتماعية لعبت دورا كبيرا في ظهور العزاء الحسيني ذلك لأن أصحاب هذا العزاء قد استغلوا هذه النصوص القديمة والشعائر العامية وصور والأحداث التاريخية ودينية والملحميه وقد كانوا في كل ذلك يستوحون أعمالهم من ثقافة الناس وتقاليدهم الدينية والاجتماعية في القرون المتأخرة نشاهد كثرة الأشعار التي تقال في مدح ورثاء ابي عبدالله الحسين عليه السلام لكن أكثرها لم يصل إلينا من الأشعار التي وصلتني من عهد ما قبل هجوم التتار على بلاد المسلمين لكن وصلتنا من مصادرعدة(كسائي مروزي (ت:٣٩٤)؛ ناصر خسور قبدياني(ت:٤٨١) وعطا نيشابوري (ت:٦٧٠)، [٣٤]

يبدو ان شترتمان يحدد ان المصادر التي كتبت عن الواقعة والعزاء هي لشيعة فقط وذلك خطأ كبير لان هذا الحدث بالدرجة الاولى حدث وتراث وطقوس تاريخية يكتب عنها جميع المؤرخين من جميع الفرق والطوائف .

الخلاصة:

١- فاصبحت ظاهرة تعزية بالنسبة للمسلمين والشيعة على وجه الخصوص تعني قبل كل شيء الاحتفال بذكرى استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) وإقامة العزاء له وكذلك على الائمة الآخرين من أهل البيت (عليهم السلام) واقامة مجالس تعزية عند قبور الائمة في المساجد والحسينيات وكذلك في بيوت

٢- ادت هذه التطورات التي جعلت من مراسيم العزاء الحسيني مناسبة كثيرة التكرار على مدار السنة وتجذب أعداد كبيرة جدا من الناس إلى إنشاء أماكن خاصة بالمأتم الحسيني وهي عبارة عن قاعات كبيرة مخصصة لإقامة مجالس العزاء الحسيني وقد غدت في السنين الأخيرة تستعمل في مناسبات دينية واجتماعية وثقافة للتأبين والتكريم وما إلى ذلك.

٣- إن العزاء بمفهومه العام هو عادة عربية قديمة وهي من الأعراف الاجتماعية الحسنة والحمية التي قررها الإسلام أفعلها وعليه فإن الحملة التي شنها اليوم متطرفون والمتعصبون بتكفير كل من يقيم مراسيم العزاء لموت لا أصل له في دين الله

٤- كانت مراسيم العزاء الحسيني بداية نشأتها مجرد مراسيم رمزية بسيطة إلا أنها وبمرور الزمن تطورت واتخذت معنا آخر بإظهار الحزن والأسى في شهر محرم من كل عام وبخاصة في الأيام العشرة الأولى وأيضا في يوم الأربعيني ساهمت عوامل دينية واجتماعية في تطوير مراسيم في العالم العربي والإسلامي.

التوصيات:-

يجب أن تقام مجالس تعزية الحسينية أو (القراية) كما تسمى في العراق من تجمع عدد من الأفراد والجماعات في ساحة مسجد أو حسينية والتي تقيمها النساء في بيوتها على مدار السنة وليس في شهر محرم فقط أو في الأربعينية، وبيان اهمية فاجعة كربلاء والتجسيد لها بما يسمى التشابيه في اماكن مخصصة لها تتشرفيها ثقافة الحسين(علية السلام) وال بيتة ويوم عاشوراء، واهم مايميز البحث هو ان الحسين رسالة وصلت للعالم اجمع وليس العالم العربي والاسلامي فقط وان المقالة خير دليل على معرفة ودراسة الغرب لقضية الامام.

أملنا أن ينال هذا الجهد اليسير المتواضع القبول والاستحسان فما هو إلا جهد لا ندعي فيه الكمال ولكن عذرنا إنا بذلنا فيه قصارى جهدنا فإن أصبنا فذاك مرادنا وإن أخطأنا فلنا شرف المحاولة والتعلم وأتمنى أن تكون هذه الورقة البحثية إسهاما يسير في فتح روح النقاش اتجاه مراسيم العزاء الحسيني وتسليط الضوء عليها من قبل الباحثين والمختصين والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلق الله محمد وآله الطيبين الطاهرين.

الهوامش:

[1]العاملي،السيد محسن الامين(ت:١٣٧٦م)،اقناع اللائم على اقامة المأتم،(قم المقدسة:مؤسسة المعارف)ص٥٣.

(٢) شتروتمان، رودولف، موجز دائرة المعارف الاسلامية، تحرير كل من (هوستما، ارنولد، باسيت، هارتمان)، المراجعة والاشراف العلمي للموجز : أ.د حسن الحبشي، عبد الرحمن عبدالله الشيخ، وايضا أ.د محمد عناني، ترجمه للعربية نخبة من أساتذة الجامعات المصرية والعربية (مركز الشارقة للإبداع الفكري: ت: ٢٤ جُمادَى الآخرة ١٤٣٨) ط، الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م، مج:٨،ص٢٢٧٦.

(٣) فايشر، برند مانوئيل، الشرق في مرأة الغرب، (تونس:بلا،١٩٨٣م)، ص٨٣.

(٤) فوك، يوهان، تاريخ حركة الاستشراق /الدراسات العربية والاسلامية في اوربا حتى بداية القرن٢٠،(لبنان: دار المدار الاسلامية. بلا) ص٩٠.

(٥) فوك، تاريخ حركة الاستشراق،ص٩١.

(٦) الساموك ، سعدون محمد ،الوجيز في علم الاستشراق، (عمان: دار المناهج،٢٠٠١م) ، ص٤٤.

(٧) المرجع نفسة ، ص٤٥.

(8) Hadeel shukri Mohamed,the Banu Sulayh tribe according to the historical propositions of German Orientalism (Krankow as a model), journal of international crisis and risk communication research(,issn :2576 -0017) vol8,nos1,p147

(٩) بوفلاته، سعد ، الاستشراق والمستشرقون بين الانصاف والتجني،(مجلة بونه للبحوث والدراسات التراثية والادبية واللغوية) ص١٣١.

(١٠) فاطمة توتاو، الاستشراق الالماني وكتابة التاريخ الاسلامي.(الجزائر: كلية الاداب جامعة ابي بكر بلقايد،٢٠١١م) ص٣٥.

(١١) العقيقي، نجيب،(ت: ١٤٠٢ هـ)،المستشرقون،(مصر: دار المعارف القاهرة، ط٣ ، ١٩٦٤ م) مج١٣، ص ٦٧٧.

(١٢) العقيقي،المستشرقون،مج١٣،ص٦٧٨.

(١٣) العقيقي، المستشرقون،ص٦٧٩.

(١٤)الجواهري، الشيخ محمد حسن النجفي،(بلا:ت)،جواهر الكلام، (دار الكتب الاسلامي)،مج٤٣،ج٢،ص٢٠٥.

(١٥) الطريحي،فخر الدين،(ت:١٣٧٥م)، مجمع البحرين، (طهران:المكتبة المرتضوية)،ص٢٩٠.

(١٦) ابن منضور، محمد ابن مكرم بن علي جمال الدين الانصاري الافريقي، الملقب أبو الفضل، (المتوفى: ٧١١هـ) ، لسان العرب،(بيروت: دارالصادرة ،١٤١٤م) ،ج٢، ص٦٠.

(١٧) شتروتمان،تعزية،مج٨،ص٢٢٧٦.

(١٨) الشهيدالاول (ت:٧٨٦هـ)، ذكر الشيعه في احكام الشريعه ، (قم: مؤسسة ال البيت ((عليهم السلام)) لاحياء التراص، بلا:ت). ط١، ص٤٣.

(١٩) العاملي، محمد بن الحسن المعرف بالشيخ الكبير، تفاصيل وسائل الشيعة وتحصيل مسائل الشريعة ، (قم: مؤسسة ال البيت ((عليهم السلام)) لاحياء التراص، بلا:ت) ،مج٢٩،ص٢١٧.

(٢٠) شتروتمان، التعزية،مج٨،ص٢٢٧٧.

(٢١) شتروتمان، التعزية،مج٨،ص٢٢٧٧.

(٢٢) ابن عبد ربه، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب بن حدير بن سالم المعروف بابن عبد ربه الأندلسي الملقب ابو عمر (ت: ٣٢٨هـ)،العقد الفريد، (بيروت: دار الكتب العلمية ، ١٤٠٤ هـ) ط١،ص٣٠.

(٢٣) القران الكريم، سورة الانبياء،الايه٣٥.

(٢٤) الحلي، جمال الدين الحسن يوسف العلامه،(٧٢٦هـ)،تذكرة الفقهاء،(قم:المكتبة الرضوية،بلا)،ص٥٦:
ابو العباس محمد بن يزيد (ت:٢٨٦هـ)، التعزي والمراثي،(بيروت:دار لصادر،١٩٩٢م)،ص٢٣.

(٢٥) الزبيدي نذير هارون ، التعزية العاشورائية سيسلوجية الملحمة الحسينية،(مجلة الكلية الاسلامية الجامعة،١٩٩٧م)، ص٥٥١.

(٢٦) اسلام بوك.(بلا تاريخ). *كيف نشأت المجالس والمأتم الحسينية*. موقع الكتروني https://islamicbooks.info/.

(٢٧) ابن الطاووس، رضي الدين ابي القاسم علي(ت:٦٦٤هـ)، الملهوف على قتلى الطفوف:تح: فارس تبريزيان، (دار الاسوة للطباعة والنشر)، ص ١٨٠.

(٢٨) المصدر نفسة،ص١٨١.

(٢٩) شتروتمان،التعزية،مج٨،ص٢٢٧٧.

(٣٠) المرجع نفسه،ص٢٢٧٧.

(٣١) شتروتمان،التعزية،ص٢٢٧٨.

(٣٢) ابن قولوية، جعفر بن محمد(ت:٣٦٧هـ)، كامل الزيارات،(مؤسسة النشر الاسلامي)،ص٣٢٦.

(٣٣) شتروتمان،التعزية،ص٢٢٧٨. (٣٣)

(٣٤) البيهقي، علي بن زيد بن محمد الملقب ابو الحسن البيهقي والمعرف ايضا بظهير الدين (ت: ٥٦٥هـ) ،(دمشق: دار اقرأ، ١٤٢٥ هـ) ط١، ص٦٧٨.

القران الكريم

❖ المصادر والمراجع

١. ابن الطاووس، رضي الدين ابي القاسم علي(ت:٦٦٤هـ)، الملهوف على قتلى الطفوف: تح:فارس تبريزيان ، (دار الاسوة للطباعة والنشر).

٢. ابن عبد ربه، أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم المعروف بابن عبد ربه الأندلسي (ت: ٣٢٨هـ)،العقد الفريد، (بيروت: دار الكتب العلمية ، ١٤٠٤ هـ) ط١،.

٣. ابن قولوية، جعفر بن محمد(ت:٣٦٧هـ)، كامل الزيارات،(مؤسسة النشر الاسلامي).

٤. ابن منضور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ) ،لسان العرب،(بيروت:دارالصادرة،١٤١٤م).

٥. اسلام بوك.(بلا تاريخ). كيف نشأت المجالس والمأتم الحسينية. موقع الكتروني ./https://islamicbooks.info

٦. بوفلاته، سعد ، الاستشراق والمستشرقون بين الانصاف والتجني،(مجلة بونه للبحوث والدراسات التراثية والادبية واللغوية).

٧. البيهقي، علي بن زيد بن محمد الملقب ابو الحسن البيهقي والمعرف ايضا بظهير الدين (ت: ٥٦٥هـ) ،(دمشق: دار اقرأ، ١٤٢٥ هـ) ط١، ص٦٧٨.

٨. الجواهري، الشيخ محمد حسن النجفي،(بلا:ت)،جواهر الكلام، (دار الكتب الاسلامي)،

٩. الحلي،جمال الدين الحسن يوسف العلامه،(٧٢٦هـ)،تذكرة الفقهاء،(قم:المكتبة الرضوية، بلا).

١٠. ابو العباس محمد بن يزيد(ت:٢٨٦هـ)،التعازي والمراثي،(بيروت:دار لصادر،١٩٩٢م).

١١. الزبيدي نذير هارون ، التعزية العاشورائية سيسلوجية الملحمة الحسينية،(مجلة الكلية الاسلامية الجامعة،١٩٩م).

١٢. الساموك ،سعدون محمد ،الوجيز في علم الاستشراق، (عمان: دار المناهج،٢٠٠١م).

١٣. شتروتمان، رودولف، موجز دائرة المعارف الاسلامية، تحرير كل من (هوستما، ارنولد، باسيت، هارتمان)، المراجعة والاشراف العلمي للموجز : أ.د حسن الحبشي، عبد الرحمن عبدالله الشيخ، وايضا أ.د محمد عناني، ترجمه للعربية نخبة من أساتذة الجامعات المصرية والعربية (مركز الشارقة للإبداع الفكري: ت: ٢٤ جُمادَى الآخرة ١٤٣٨) ط، الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م،

١٤. سورة الانبياء،الايه٣٥.

١٥. الشهيدالاول (ت:٧٨٦هـ)، ذكر الشيعه في احكام الشريعه ، (قم: مؤسسة ال البيت ((عليهم السلام)) لاحياء التراص، بلا:ت).

١٦. الطريحي،فخر الدين،(ت:١٣٧٥م)، مجمع البحرين، (طهران:المكتبة المرتضوية).

١٧. العاملي، العاملي، محمد بن الحسن المعرف بالشيخ الكبير، تفاصيل وسائل الشيعة وتحصيل مسائل الشريعة،(قم: مؤسسة ال البيت ((عليهم السلام)) لاحياء التراص، بلا:ت) .

١٨. العاملي،السيد محسن الامين(ت:١٣٧٦م)،اقناع اللائم على اقامة المأتم،(قم المقدسة: مؤسسة المعارف الاسلامية).

١٩. العقيقي، نجيب،(ت: ١٤٠٢ هـ)،المستشرقون،(مصر: دار المعارف القاهرة، ط٣ ، ١٩٦٤ م).

٢٠. فاطمة توتاو، الاستشراق الالماني وكتابة التاريخ الاسلامي.(الجزائر: كلية الاداب جامعة ابي بكر بلقايد،٢٠١١م).

٢١. فايشر، برند مانوئيل، الشرق في مرأة الغرب، (تونس:بلا،١٩٨٣م).

٢٢. فوك، يوهان، تأريخ حركة الاستشراق ،الدراسات العربية والاسلامية في اوربا حتى بداية القرن العشرين، ،(لبنان: دار المدار الاسلامية . بلا).

23. Hadeel shukri Mohamed,the Banu Sulayh tribe according to the historical propositions of German Orientalism (Krankow as a model), journal of international crisis and risk communication research(,issn :2576 -0017) vol8,nos1